الباب الأول: في ذكر مولده ﷺ

عن محمد بن سعد[١] يرفعه إلى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب ﷺ؛ قال: ولدتُ قبل الفِجَار الأعظم[٢] الآخر بأربع سنين وأسلمت وأنا ابن ستة وعشرين سنة، قال عبد الله بن عمر: أسلم عمر وأنا ابن ست سنين[٣].

عن عبد الله بن وهب قال: حدثني مالك أن عمرو بن العاص قال: رأيت مصباحاً في منزل الخطاب فسألت عنه فقيل لي: ولد الليلة للخطاب غلام؛ فكان عمر بن الخطاب ﷺ.

الباب الثاني: في ذكر نسبه ﷺ

عن محمد بن سعد قال: هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح بن عديّ بن كعب؛ ويكنى أبا حفص؛ وأمه حَنْتَمَة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقد حكى أبو نعيم الأصفهاني عن ابن إسحاق أنه قال: أمه حَنْتَمة بنت هشام بن المغيرة وأبو جهل خاله، فتأملت فإذا هو غلط، وقد ذكره الدارقطني على الصواب فقال: هي حَنْتَمة بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، قال: ومن قال: بنت هشام فقد وهم؛ لأن هشام بن المغيرة والد أبي جهلٍ وإخوته؛ وهذه بنت هاشم عم الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام؛ إلا أن قول الدارقطني: إن هاشماً كان يقال له: «ذو الرمحين» فيه نظر؛ لأن الزبير ابن بكار أعرف بالنسب؛ وقد قال: وَلَد المغيرة بن عبد الله هاشماً وبه كان يُكنى؛ وهشاماً

---

(١) محمد بن سعد بن منيع الزهري مولاهم أبو عبد الله؛ مؤرخ؛ ثقة من حفاظ الحديث أشهر كتبه (طبقات الحفاظ).

(٢) الفجار الأعظم: كان للعرب فجارات أربع؛ آخرها الحرب التي جرت بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جانب آخر، وكان النبي ﷺ فيها ابن عشرين سنة، وإنما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيان (كنانة وقيس) فيها الأشهر الحرم فقاتلوا فيها.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات؛ وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف (٣/ ٢٦٩).

وأبا حذيفة واسمه مُهْشِم؛ وربيعة ذا الرمحين واسمه عمرو؛ وأبا أمية وهو زاد الركب؛ فقد بان بهذا أن هاشماً وهشاماً أخوان فهاشم والد حَنْتمة أم عمر؛ وهشام والد الحارث وأبي جهل، وقال عبد الغني الحافظ: هي حَنْتَمة بنت سعد بن المغيرة وهو غلط؛ والصواب: ما ذكرناه.

قال أبو عمر الزاهد: الحَفْص: الأسد؛ قال: وقال عمر بن الخطّاب: أول يوم كناني فيه ـ يعني النبي ﷺ ـ أن قال لي: «**أبا حفص أتقتل عمَّ نبيك؟**» فقلت: يا رسول الله دعني حتى أقتله، فقال: «**لا يتحدث الناس أني أقتل أصحابي**»، وكناني: أبا حَفْص؛ أي أبا الأسد.

الباب الثالث: في ذكر صفته وهيئته رضي الله عنه

عن محمد بن سعد يرفعه إلى ابن عمر أنه وصف أباه فقال: رجل أبيض تعلوه حُمْرة؛ طوال أصلع أشيب، قال: وقال سلمة بن الأكوع: كان عمر رجلاً أيسر[١].

وقال عبيد بن عمير: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً طِوالاً جسيماً أصْلَع أبيض شديد حمْرة العينين؛ في عارضَيْه خِفَّة؛ سَبَلَتُه[٢] كثيرة الشعر في أطرافها صهوبة[٣]؛ وكان قليل الضحك؛ لا يمازح أحداً؛ مقبلاً على شأنه[٤].

وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان عمر يتختَّم في اليسار.

وقال أنس بن مالك: خضب عمر بالحناء والكَتَم[٥].

وروى عاصم عن زر قال: كنت بالمدينة يوم عيد فإذا عمر بن الخطاب ضخم أصلع آدم، كأنه على دابة مشرف على الناس؛ أعسر؛ أيسر.

---

(١) الصواب: ما ورد في الرياض النضرة: أعْسَر يَسرا؛ قال ابن الأثير في النهاية: وهو الصواب؛ ومعناه: الذي يعمل بيديه جميعاً (١/ ٢٩٧).

(٢) سَبَلَتُه: أي في شعر عارضيه خفة؛ والعارضان: صفحتا الخدين.

(٣) الصهبة: احمرار الشعر.

(٤) قال ابن حجر: رواه ابن أبي الدنيا بسند صحيح (الإصابة ٢/ ٥١١ رقم ٥٧٣٨).

(٥) الكتم: نبت فيه حمرة يختضب.

وقال الشعبي: كان عمر أضبط[١]، وعن شعبة بن سماك قال: سمعت سلمة بن محنف يقول: رأيت عمر رجلاً ضخماً.

عن أبي عون قال: نبئت أن عمر أصيب وعليه إزار أخضر وعن عاصم بن كُلَيْب الجُرْمي قال: لقي أبي عبد الرحمٰن بن الأسود ـ وهو يمشي ـ وكان إذا مشى مشى إلى جنب الحائط مُتَخشِّعاً هكذا وأمال عنقه ـ فقال أبي: أما والله إن كان عمر إذا مشى لشديد الوطء على الأرض؛ جهوري الصوت.

عن عبد الله بن عمر العُمَري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر يمسك أُذن فرسه بإحدى يديه ويمسك أذنه بالأخرى ثم يثب حتى يقعد عليه.

الباب الرابع: في ذكر صفته في التوراة

عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر؛ أن عمر مر على الأسقف فقال: هل تجدونا في شيء من كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم؛ قال: كيف تجدني؟ قال: قَرْن من حديد؛ قال: قَرْن من حديد ماذا؟ قال: أمير شديد؛ قال عمر: الله أكبر والحمد لله.

عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: ركب عمر ﷺ فرساً فرَكَضه فانكشف ثوبه عن فخذه؛ فرأى أهلُ نَجْران على فخذه شامة سوداء؛ فقالوا: هذا الذي نجد في كتابنا أنه يُخرجنا من أرضنا.

عن ابن عون عن محمد قال: وقال كعب لعمر بن الخطاب ﷺ: يا أمير المؤمنين هل ترى في منامك شيئاً؟ قال: فانتهره فقال: إنا نجد رجلاً يرى أمر الأمة في منامه.

الباب الخامس: في ذكر ما تميز به في الجاهلية

روى أبو بكر بن أبي خيثمة قال: قال معروف بن خَرَّبُوذ[٢]: كانت السفارة

(١) أضبط: أي يعمل بكلتي يديه.

(٢) هو مولى آل عثمان، صدوق، ربما وهم، كان إخبارياً، علامة، [التقريب].

إلى عمر بن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سَفيراً، وإن نافره منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً أو مفاخراً ورضوا به.

الباب السادس: في ذكر دعاء الرسول ﷺ أن يعز الإسلام بعمر أو بأبي جهل بن هشام

عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهم أعِزَّ الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك: بعمرَ بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام**» وكان أَحَبُّهما إليه عمر بن الخطاب[1].

الباب السابع: في ذكر وقوع الإسلام في قلبه

عن صفوان حدثنا أحمد بن علي عن شُريح بن عُبَيْد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقَّة؛ فجعلت أعجب من تأليف القرآن؛ قال: فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ قال: قلت كاهن، فقال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقَّة: الآيات: ٤٠ ـ ٤٧] . . . إلى آخر السورة، فوقع الإسلام في قلبي.

الباب الثامن: في ذكر إسلامه رضي الله عنه

اختلفوا في سبب ذلك وصفته على أربعة أقوال:

القول الأول: عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأي شيء سميتَ الفاروق؟ فقال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة

---

(١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. [المناقب: رقم ٣٦٨٢] وابن حبان في صحيحه [موارد الظمآن/ الفضائل: رقم ٢١٧٩].